لم يصغ أحد إلى توسلات النمرسى، بدا مضطربًا، منفعلاً، راغبًا حقًا فى وضع حد لما يجرى، حير ذلك الكثيرين فيما بعد وأولهم صفية طبعًا، حتى أنها توعدته على مسمع، وأكدت أنها ستريه أيامًا أسود من قرن الخروب.

لم يلتفت مدير الفندق إلى تدخل اللواء الذى كان بصحبة المحافظ والذى علل الأمر بمرض نفسى معروف، ألم يسمع أحد عن أميرة عربية ضبطت متلبسة فى متجر بلندن مع أنها تتردد عليه دائمًا وتشترى منه بالآلاف، هذا مرض معروف، له مواصفات فى مراجع الطب، المدير أصر، راح يردد بعربية ركيكة:

«الأصول.. أصول»

غير أن هذا كله تغير مرة واحدة عند ظهور حمدى الأزميرلى، لم يكن مدعوًا، ولكن يبدو أن النمرسى استنجد به بطريقة ما، وقف عند مدخل القاعة بقامته الممتلئة، نظرته المتعالية بتكلف لا يخفى، همس فى أذن المدير العام ثم انسحب فى هدوء، بعد دقائق شوهدت هانم تجتاز مدخل الفندق بصحبة زوجها الذى لم يدر أحد متى جاء بالضبط؟ الأزميرلى لا يمكث بالمؤسسة خلال العامين الأخيرين، له مكتب مستقل، فى الطابق السابع، نوافذه مغلقة دائمًا، مسدلة الستائر، لديه ثلاثة خطوط للهاتف، اثنان غير مدرجان بالدليل العام، وخط مباشر إذا رفع سماعة الجهاز أخضر اللون فإنه يرن الناحية الأخرى فى غرفة عمليات جهاز سيادى مهم، أما الأحمر فمتصل بالطابق الثانى عشر مباشرة، ولا يمر عبر مكتب صفية أو انتشار القليوبى، رغم أنه محتجب إلى حد ما عن